مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري (النووي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمرة الدخول
" مسلم
الخزانة
ثمرة الوقف
٦٨٨
٢٣٤
ج
حديث

هذا كتاب شرح الاربعين
النواويه تاليف الامام العالم
العلامه، المحرر الفهامه
الشيخ محيي النووي
المولف عفى الله
تعالى عنه
وغفر له
امين
ثم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • قيوم السموات والارضين
مدبر الخلايق اجمعين • باعث الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين • الى المكلفين لهدايتهم وبيان شرايع الد
بالدلايل القطعية وواضحات البراهين • احمده على
جميع نعمه • واسياله المزيد من فضله وكرمه • واشه
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القهار • الكر
الغفار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله افضل المخلوقين • والمكرم بالقران العزيز
المعجزة المستمرة على تعاقب السنين • وبالسنن
المستيرة للمستر شدين • والمخصوص بجوامع الك
وسماحة الدين • صلوات الله وسلامه عليه وعلى سا
النبيين وساير الصالحين الحديث الاول عن ابي حفص
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رس
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات و
لكل امري ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسو
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى د
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
رواه البخاري ومسلم • دل الحديث على ان النيه
معيار لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النيه صل
العمل وحيث فسدت النيه فسد العمل واذا وج
العمل وقارنته النيه فله ثلاثة احوال الاو
يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبي

ان يفعل ذلك لطلب الجنة وهذه عبادة التجار الثالث ان
يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتادية لحق العبودية
وزيادة للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا ويكون
مع ذلك قلبه خايفا لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا
وهذه عبادة الاحرار واليها اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قالت له عايشة رضي الله عنها
حين قام من الليل حتى تفطرت قدماه يا رسول
الله يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فان
قيل هل الافضل العبادة مع الخوف او مع الرجا
قيل قال الغزالي رحمه الله تعالى العبادة مع الرجا
افضل لان الرجا يورث المحبة والخوف يورث ه
قنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين
اعلم ان الاخلاص قد يعرض له افة العجب فمن
عجب بعمله حبط عمله وكذلك من استكبر حبط عمله
حال الثاني ان يفعل لطلب الدنيا والاخرة جميعا ه
ذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود واستدل
بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرباني يقول
الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل
عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه والى ذهب
الحارث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال ه
الاخلاص ان تريد بطاعته ولا تريد سواه
والرياء نوعان احدهما لا يريد بطاعته الا الناس

والثاني ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل
وينقل هذا القول الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض
السلف واستدل بعضهم على ذلك ايضا بقوله تعالى
الملك الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون فما
تكبر عن الزوجة والولد والشريك كبير ان يقبل
عملا اشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر وكبر وجه
قال السمرقندي رحمه الله تعالى ما فعله لله
تعالى قبل وما فعله من اجل الناس رد وبمثل
ذلك من صلى الظهر مثلا وقعد اداء ما فرض
الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وفرائضها
وحسن هيئاتها من اجل الناس تحرم فاصل
الصلاة مقبولة واما طوله وحسنه من اجل
الناس غير مقبول لانه قصد به الناس وسئل
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عمن صلى
لله وطول صلاته من اجل الناس فقال
يرجو الا يحبط عمله هدرى كله اذا حصل التشريك
في صفة العمل فان حصل في اصل العمل بان
صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس
فلا تقبل صلاته لان اجل التشريك في اصل
العمل وكما ان الرياء في العمل يكون في
ترك العمل قال الفضيل ابن عياض
والاخلاص

اجل صح

ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس
شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما
ومعنى كلامه رحمه الله ان من عزم على عبادة
وتركها مخافة ان يراه الناس فهو مراء لانه ترك
العمل من اجل الناس اما لو تركها ليصليها في الخلوة
فذلك مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة
او يكون عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك
افضل وكما ان الرياء يحبط للعمل كذلك التسميع
وهو ان يعمل لله في الخلوة ثم يحدث الناس بما
عمل قال بعض العلماء فان كان عالما يقتدى به وذكر
ذلك تنشيطا للسامعين ليعملوا به فلا بأس قوله
صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن
راءى راءى الله به قال الرويانى رحمه الله تعالى
يحتاج المصلي الى اربع خصال حتى ترفع صلاته
حضور القلب وشهود العقل وخشوع الاركان
وخشوع الجوارح فمن صلى بلا حضور قلب
فهو مصل لاه ومن صلى بلا شهود عقل فهو
مصل ساه ومن صلى بلا خشوع الاركان فهو مصل
جان ومن صلى بلا خشوع فهو مصل خاطئ ومن
صلى بهذه الاركان فهو مصل وان قوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اراد اعمال الطاعات
دون اعمال المباحات قال الحارث المحاسبي الاخلاص
لا يدخل فيه مباح لانه لا يشتمل على قربة ولا يودى

الى قربة كرفع اركان البنيان لا لغرض بل الغرض الرعونة قال
ولا اخلاص في محرم ولا مكروه ممن ينظر الي ما لا تحل
له النظر اليه وبزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنيع الله
تعالى كالنظر الي الامرد وهذا لا اخلاص فيه بل لا قربة
البتة قال فالصدق في وصف العبد في استواء السر
والعلانية والظاهر والباطن والصدق يتحقق
يتحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص
يفتقر الي الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان حقيقة
الاخلاص هو ارادة الله تعالى بالطاعة فقد يريد
الله في الصلاة ولكنه غافل عن حضور القلب فيها
والصدق هو ارادة الله بالعبادة مع حضور
القلب اليه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص
صادقا وهو معنى الاتصال والانفصال لانه انفصل
عن غير الله واتصل بالحضور بالله وهو معنى
التخلي والتجلي فالتخلي عما سوى الله والتجلي
الحضور بين يدي الله مولاه سبحانه وتعالى وقوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات يحتمل انما
صحة الاعمال وتصحيح الاعمال وقبول الاعمال وكمال
الاعمال وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى
ويستثني من الاعمال ما كان من قبيل التروك كازالة
النجاسة ورد المغصوب والعواري وايصال
الهدية وغير ذلك فلا تتوقف صحتها على النية
الصحيحة لكن يتوقف الثواب فيها على نية التقرب
ومن

ومن ذلك اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها حفظ الماليه
امتثال امر الله تعالى فانه يثاب وان قصد باطعامها
حفظ الماليه فلا ثواب ذكره القرافي ويستثني من
ذلك فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله تعالى
فانها اذا شربت وهو لا يريد سقيها اثيب على ذلك
كما جاء في صحيح البخاري وكذلك الزوجة وكذلك
اغلاق الباب واطفاء المصباح عند النوم اذا قصد
به امتثال الامر اثيب وان قصد امرا اخر فلا واعلم
ان النية لغة القصد يقال نوى الله الخير اي
قصد كل به والنية شرعا قصد الشيء مقترنا
بفعله فان قصد وتراخى عنه فهو عزم وشرعت
النية لتمييز العادة من العبادة او لتمييز رتب
العبادة بعضها عن بعض مثال الاول الجلوس
في المسجد قد يقصد الاستراحة في العادة وقد
يقصد العبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين
العبادة والعادة هو النية وكذلك الغسل
قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد يقصد
به العبادة فالمميز هو النية والى هذا اشار
النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الرجل
يقاتل رياء وحمية ويقاتل شجاعة اي ذلك
في سبيل الله تعالى فقال من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني

وهو المميز من العادات كمن صلى اربع ركعات فقد
يقصر ايقاعها عن صلاة الظهر وقد يقصر ايقاعها عن
السنن فالمميز هو السنة وكذلك العتق قد يقصد
به الكفارة وقد يقصد به غيرها كالنذر ونحوه والمميز
هو النية وفي قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل
امرئ ما نوى دليل على انه لا يجوز النيابة في العادات
ولا التوكيل في نفس النية وقد استثنى من ذلك
تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز التوكيل
فيهما اي في النية والذبح والتفرقة مع القدرة
على النية وفي الحج لا يجوز ذلك الا مع عدم القدرة
ودفع الدين ان كان على جهة واحدة لم يصح
الى نية وان كان عن جهتين ممن عليه الدين
باخذهما رهن فادى الدين وقال جعلته عن الذي
الرهن صدق فان لم ينو شيئا حالة الدفع ونوى بعد
ذلك وجعله عما شاء ليس له ذلك نافرع عن العمل
ونصح الاهنا قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه اصل المهاجرة المجافاة
والترك فاسم الهجرة يقع على امور الاولى الهجرة
الصحابة رضي الله عنهم من مكة الى الحبشة حين
اذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا
منه الى النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد البعثة
بخمس

بخمس سنين قال البيهقي الهجرة الثانية من مكة الى المدينة
وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بثلاث عشرة
سنة وكان يجب على كل مسلم بمكة ان يهاجر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واطلق
جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة
وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية الى
المدينة وانما الواجب الهجرة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن العربي قسم العلماء رضي الله
عنهم عنهم الذهاب في الارض قسمين هربا وطلبا
فالاول ينقسم الى ستة اقسام الاول الخروج من
دار الحرب الى دار الاسلام وهي باقية الى يوم القيامة
والتي انقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني الخروج
من ارض البدعة قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول
لا يحل لاحد ان يقيم بارض يسب فيها السلف الثالث
الخروج من ارض يغلب عليها الحرام فان طلب
الحلال فريضة على كل مسلم الرابع الفرار من الاذية
في البدن وذلك فضل من الله تعالى رخص فيه فاذا
خشي على نفسه في مكان فقد اذن الله تعالى له
في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك
المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى

فضل من الله صح

ربي وقال تعالى يخبر عن موسى عليه السلام فخرج منها
خائفا يترقب الخامس خوف المرض في البلاد الوخمة
الى الارض النزهة وقد اذن النبي صلى الله عليه
وسلم للعرنيين في ذلك حين استوخموا المدينة
ان يخرجوا الى المرج السادس الخروج خوفا من
الاذية في الحال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه
واما قسم الطلب فانه ينقسم الى عشر طلب دين وطلب
دنيا فطلب الدين ينقسم الى تسعة اقسام الاول
سفر الهجرة قال الله تعالى اولم يسيروا
في الارض فينظروا وقد قال ذو القرنين ليري مجاليها
الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع سفر المعاش
الخامس سفر التجارة والكسب الزائد على القوت
وهو جائز لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم السادس طلب العلم السابع
قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الثامن قصد
قصد التغوير للرباط بها التاسع زيارة الاخوان
في الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم اذا زار رجل
اخاله في الله ارسل الله له ملكا على مدرجته
فقال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فقال
له هل لك من نعمة تربها عليه قال لا غير اني
احبه في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان
الله قد احبك كما احببته في الله تعالى رواه مسلم

وغيره

وغيره الرابعة هجرة القبائل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الى قومهم الخامسة
هجرة من اسلم من اهل مكة لياتي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يرجع الى قومه السادسة
الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فلا تحل للمسلم
الاقامة ببلاد الكفر قال الماوردي فان صار له بها
اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه لم يجز له ان
يهاجر لان المكان الذي هو فيه صار دار اسلام
السابعة هجرة المسلم اخاه فوق ثلاث بغير
سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما
زاد حرام الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه
فوق ثلاثة ايام فكتب له بهذه الابيات

يا مريدي لي عليك مظلمة • فانتفت فيها ابن ابي خيثمة
فانه يروي عن جد ٥ • قال روى الضحاك عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى • نبينا المبعوث بالمرحمة
وانت من شهر لنا هاجرا • فما لخاف الله فينا فمه

الثامنة هجرة الزوج الزوجة اذا لحقق نشوزها
قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع ومن ذلك
هجرة اهل المعاصي في المكان والكلام وجواب
السلام وانت ايه التاسعة هجرة ما نهى الله عنه
وهي اعم الهجر قوله صلى الله عليه وسلم فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله اي نيته وقصدا ٥
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هجرته الى دنيا يصيبها الخ نقلوا ان رجلا هاجر
من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة
وانما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس ه
فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح من
مطلوبات الشرع فلم كانت من مطلوبات الدنيا
قيل في الجواب انه لم يخرج في الظاهر لها وانما
خرج في الظاهر للهجرة فلما ابطن خلاف ما
اظهر استحق العتاب واللوم ويقابل بذلك من
خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصده
التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم اذا قصد حصول
رياسة او ولاية قوله فهجرته الى ما هاجر اليه
يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة والزيارة
وينبغي حمل الحديث على ما اذا كان المحرك والباعث
له على الحج انما هو التجارة فان كان الباعث له الحج
فله الثواب والتجارة تبع الا انه يكون ناقص ه
الاجر عمن اخرج نفسه للحج وان كان الباعث له ه
كلاهما فيحتمل حصول الثواب لان هجرته لم
تتمحض للدنيا ويحتمل خلافه لانه قد خلط عمل
الاخرة بعمل الدنيا لكن الحديث رتب فيه الحكم
على القصد المجرد فاما من قصدهما معا لم يصدق عليه
انه قصد الدنيا فقط الحديث الثاني
عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
الخ رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني
عن الايمان الايمان في اللغة هو مطلق التصديق
وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص وهو التصديق
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ه
وبالقدر خيره وشره واما الاسلام فهو عبارة عن
فعل الواجبات وهو الانقياد الى عمل الظاهر
وقد غاير الله تعالى بين الايمان والاسلام كما في ه
الحديث قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك ان المنافقين
كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون وبقلوبهم
ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالى في
دعواهم الايمان لانكارهم بالقلوب وصدقهم
في دعوى الاسلام لتعاطيهم اياه وقال الله تعالى
اذا جاءك المنافقون الى قوله والله يعلم انهم
لكاذبون اي في دعواهم الشهادة بالرسالة
مع مخالفة قلوبهم لالسنتهم لم تواطئ قلوبهم
وشرط الشهادة بالرسالة ان يواطئ اللسان
القلب فلما كذبوا في دعواهم قال الله تعالى كذبهم
ولما كان الايمان شرطا في صحة الاسلام استثنى الله
تعالى من المؤمنين المسلمين وقال الله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين فهذا استثنا متصل لما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الشرط والمشروط من الاتصال ولهذا سمى الله
تعالى الصلاة ايمانا قال الله تعالى وما كان الله ه
ليضيع ايمانكم وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان اي الصلاة قوله و نؤمن بالقدر خيره
وشره القدر بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب
اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله سبحانه
وتعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه
وتعالى انها ستقع في اوقات معلومة عند
الله عز وجل في امكنة معلومة وهي تقع على
حسب ما قدرها الله سبحانه وتعالى واعلم
ان التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل ه
الولاية والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية
على السوابق قال الله تعالى يؤفك عنه من افك
اي يصرف عن سماع القرآن وعن الايمان به في ه
الدنيا من صرف في القدم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا هلك الله الا هالك اي من كتب في
علم الله انه هالك الثاني التقدير في اللوح المحفوظ
وهذا التقدير يمكن ان يتغير قال الله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت وعن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت كتبتني شقيا
فامحني واكتبني سعيدا الثالث التقدير في
الرحم وذلك ان الملك يؤمر بكتب رزقه واجله
وشقي او سعيد الرابع التقدير وهو سوق المقادير
الى

الى المواقيت والله تعالى خلق الخير والشر وقدر كليهما
الى العبد في اوقات معلومة والدليل على ذلك ان الله
تعالى خلق الخير والشر قوله تعالى ان المجرمين في
ضلال وسعر الى قوله بقدر فدلت هذه الاية في القدر
يقال لهم ذلك في جهنم وقال تعالى قل اعوذ برب
الفلق من شر ما خلق وهذا القسم اذا حصل
اللطف بالعبد اخلص في عمله قبل ان يصل اليه وفي ه
الحديث ان الصدقة وصلة الرحم ترفع ميتة السو
وتقلبه سعادة وفي الحديث ان الدعاء والبلاء بين
السما والارض يقتتلان ويرفع الدعاء البلاء قبل ان
ينزل وزعمت القدرية ان الله تعالى لم يقدر الاشيا
في القدم ولا سبق علمه بها وانها مستانفة وان
تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا على الله
سبحانه وتعالى جل وعلا عن افكهم الكاذبة
وتعالى علوا كبيرا وهؤلا القدرية صاروا فصارت ه
القدرية في الازمان المتاخرة يقولون الخير من
الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وصح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس
هذه الامة سماهم مجوسا لمضاهات مذهبهم مذهب
المجوس وزعمت الثنوية من النور والظلمة يزعمون
ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا
ثنوية لذلك القدرية يضيفون الخير الى الله تعالى
والشر الى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر قال

امام الحرمين في كتابه الارشاد ان بعض القدرية
قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم
اجبار القدري ورد عليه هؤلاء الجهلة بانهم يضيفون
الخير الى انفسهم ويدعي الشر لنفسه ويضيفه
اليها ولا بان ينسب اليه ويضيفه لغيره وينفيه
عن نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه وهذا
مقام المشاهدة لانه من قدر انه يشاهده الملك
استحق ان يلتفت الى غيره في الصلاة وان يشغل
قلبه لغيره ومقام الاحسان مقام الصديقين ه
وقد تقدم في الحديث الاول الاشارة الى ذلك ه
قوله صلى الله عليه وسلم فانه يراك غافلا ان ه
غفلت في الصلاة وحديث النفس ضمنها قوله
صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الساعة قال
ليس المسؤول عنها باعلم من السايل هذا الجواب
لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم
متى الساعة بل على مساواة السايل للمسؤول
في علمها او عدم علمها ولكن ظواهر القران والسنة
تدل على علم الساعة مما استاثر الله تعالى به قال
الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى
ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة
وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعون الف سنة وانه بقي

منها

منها ثلاث وسبعون الفا فهو قول باطل حكاه
الطوفي في اسباب التنزيل عن بعض المنجمين
واهل الحساب ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعة الاف
سنة فهذا يشق على التعب ولا تحل اعتقاده قوله
صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن امارتها قال ان
تلد الامة ربتها الامار والامارة باثبات التاء وحذفها
لغتان وروي ربها وربتها قال الاكثرون هذه اخبار
عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها
بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده ه
وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فتكون امه من ه
جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته
ويحتمل ان يكون المعنى ان الشخص يستولد الجا
ولدا ويبيعها فيكبر الولد ويشتري امه وهذا
من اشراط الساعة قوله صلى الله عليه وسلم
وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان اما العالة فهم الفقراء والعايل الفقير
والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اي افتقر
والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيه رعاء بضم الراء وزيادة الف
بعد المد ومعناه ان اهل البادية والشاهم من
اهل الحاجة والفاقة يترفعون في الدنيا وتبسط
لهم حتى يتباهون في البنيان قوله فلبث مليا قدة
هو بفتح الميم على انه للغايب وفي رواية فلبثت بزيا
دة المتكلم وكلاهما صحيح اما مليا بتشديد الياء معناه

رعية

وقناطويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال
بعد ثلاث وفي شرح التشبيه للبغوي بعد اكثر
وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا
مخالفة لقول ابي هريرة في حديثه ثم ادبر الرجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي
الرجل فاخذوا ابردوه فلم يروا شيئا فقال صلى الله
عليه وسلم هذا جبريل فيمكن الجمع بينهما
ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله
عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في
الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا
عند اخبار الباقين وفي قوله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم فيه دليل
على ان الايمان والاسلام والاحسان شعبي كلها
دينا وفي الحديث دليل على ان الايمان بالقدر
واجب وعلى ترك الخوض في الامور وعلى وجوب
الرضي بالقضاء دخل رجل على الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فقال له عظني فقال له ان كان الله تعالى
قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كانت الجنة حقا
فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا
وان كان سوال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت
الدنيا فانية فالطمانينة لماذا فاشار ذكر صاحب
مقامات العلما ان الدنيا كلها منسومة على خمسة وعشرين
قسما

قسما خمسة بالقضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد
وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة
بالوراثة فاما الخمسة التي بالقضاء والقدر فالرزق
والاهل والولد والسلطان والحمد والخمسة التي بالعادة
الاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط والخمسة
التي بالوراثة الزهد والزكاء والبدن والجمال والهيبة
والخمسة التي بالجوهر فالخير والتواصل والسخا
والصدق والامانة وهذا كله لا ينافي قوله صلى الله
كل شي بقضاء وقدر والمراد معناه ان بعض هذه الاشيا
يكون مرتبا على سبب وبعضها يكون بغير سبب والجميع
بقضاء وقدر الحديث الثالث قوله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس اي قيم اتي بهذه الخمس
فقدم الاسلام كما ان البيت يتم باركانه كذلك الاسلام
يتم باركانه وهي خمس وهذا امر معنوي شبه بالحس
ووجه التشبيه ان البنا الحسي اذا انهدم بعض
اركانه لم يتم فكذلك البنا المعنوي ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها
فقد هدم الدين وكذلك يقاس البقية ومما قيل في
البنا المعنوي

• تهدمت الامور باهل الدين فاصلحوا • وان نزلت فبالاشرار تنقاد
• لا يصلح الناس فوض لا سراة لهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وقرض الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال الله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة الاية

كشبه بنا المومن بالذي وضع بناه على وسط طوده اي جبل
راسخ وشبه بنا الكافر بمن وضع بنيانه على طرف بحر ثم
بحر هار لا ثبات له فاكلها البحر فانهار الجرف فانهار
بنيانه فوقع في البحر فغرق فرحل جهنم قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي بخمس
على ان تكون على بمعنى الباء والا فالمعنى غير المبني
عليه فلو اخذ بظاهره لكانت الخمس خارجة
عن الاسلام وهو فاسد ويحتمل ان تكون بمعنى من
كقوله تعالى الا على ازواجهم والخمسة المذكورة
في الحديث اصول البنا واما التتمات والمكملات
وكيفية الواجبات وسائر المستحبات فهي زينة
للبنا وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق قوله صلى الله عليه وسلم حج البيت
وصوم رمضان هكذا جا في هذه الرواية بتقديم
الحج على الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر
دون الحكم لان صوم رمضان وجب قبل الحج وقد
جا في الرواية الاخرى بعكس ذلك تقديم الصوم على الحج
الحديث الرابع قوله وهو الصادق المصدوق
بمعنى المصدق قوله يجمع خلقه في بطن امه
يحتمل ان يراد انه يجمع ما الرجل والمراة فيخلق
منهما

منهما المولود كما قال الله تعالى خلق من ماء دافق
الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك
انه قيل ان النطفة في الطور الاول تربى في جسد
المراة اربعين يوما وهي ايام النوحة ثم يعد
ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير
علقة ثم تستمر في الطور الثاني فتاخذ في الكبر
حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها
تقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث
يصور الله تلك المضغة ويشق منها السمع
والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحوايا
والامعا قال الله تعالى هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشا الاية ثم اذا تم الطور الثالث
وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر فينفخ
فيه الروح قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
الماء الذي اصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم
من علقة وهي الدم الغليظ المستجمد وتلك
النطفة تصير دما غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة
وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس
مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل
ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير
مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود رضي الله

عنه ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الملك
بكفه فقال اي رب مخلقة ام غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفها في الرحم دم نسمة وان قال
مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام
سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض تموت فيقول
له انطلق اذهب الى ام الكتاب فابحث فيها
فكل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها
فلا تزال معه حتى ياتي الى اخر صفته ولهذا
قيل السعادة قبل الولادة قوله صلى الله عليه
وسلم فيسبق عليه الكتاب اي الذي كتب في العلم
او الذي كتب في اللوح او الذي كتب في بطن الام
وقد تقدم ان المقادير اربعة قوله حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب والمراد
قطعة من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم
اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر ثم مات دخل
النار وفيه الحديث دليل على عدم انقطاع بدخول
الجنة او النار وان عمل سائر انواع البر وعمل
سائر انواع الفسق وعلى ان الشخص لا ينبغي
على عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة
وينبغي لكل احد ان يسال الله حسن الخاتمة
ويستعيذ بالله تعالى من سوء الخاتمة
وشر العاقبة فان قيل قال الله تعالى ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا ظاهر الاية ان العمل الصالح لا من المخلص
يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك
من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما
ان يكون ذلك معلقا على شرط القبول وحسن
الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا تختم له
الا بالخير وان خاتمة السوء انما تكون في حق
من اساء العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب
بنوع من الرياء والسمعة ويدل عليه الحديث
الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما
يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره
مع فساد سريرته وخبثها والله تعالى اعلم
وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتاكيد
الامر في النفوس وفي اقسام الله تعالى بغروب
الشمس والارض انه لحق وقال قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبئن بما عملتم والله تعالى اعلم الحديث
الخامس قوله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود فيه
دليل على ان العبادات من الغسل والوضوء والصوم
والصلاة اذا فعلت على خلاف الشرع تكون
مردودة على فاعلها وان الماخوذ بالعقد الفاسد
يجب رده على صاحبه ولا يملك وقال صلى الله
عليه وسلم للذي قال له ان ابني كان عسيفا على

هذا قربني بامرأته وابي اخبرت ان علي ابني الرجم
فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فقال صلى
الله عليه وسلم الوليدة والغنم رد عليه وفيه
دليل على ان من ابتدع في الدين بدعة لا توافق
الشرع فانها وعمله مردود عليه وانه مستحق
الوعيد وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله الحديث
السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات الخ اختلف العلما
في حد الحلال والحرام فقال ابو حنيفة رحمه
الله تعالى ما دل الدليل على حله وقال الشافعي
رضي الله عنه الحرام ما دل الدليل على تحريمه قوله
صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس ايمد بين الحلال والحرام امور مشتبهة
بالحلال وبالحرام فحيث التبست الشبهة التحقت
الكراهة وكان السؤال عنه بدعة وذلك اذا قدم
غريب بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك بل
ولا يستحب ويكره السؤال عنه قوله صلى الله عليه
وسلم استبرأ لدينه وعرضه قوله استبرأ اي طلب
منه براءة دينه وسلم من الشبهة واما براءة العرض
فانه اذا لم يتركها تطاول اليه السفها بالغيبة
وينسبوه الى اكل الحرام فيكون مرعاة لوقوعهم في
الاثم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان
يومن

يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن موقف التهم وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اياك وما
سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فرب سامع منكر اولا يستطيع ان يسمعه
عذرا وفي صحيح الترمذي انه عليه الصلاة
والسلام قال اذا احدث احدكم في الصلاة فليمسك
بانفه ليصرف وذلك ليلا يقال عنه احدث
قوله صلى الله عليه وسلم فمن وقع في الشبهات
وقع في الحرام لحتمل امرين احدهما ان يقع في
الحرام وهو يظن انه ليس بحرام والثاني ان
يكون المعنى قد قارب ان يقع في الحرام كما يقال
المعاصي تزيد الكفر لان النفس اذا وقعت في
المخالفة تدرجت من معسرة الى اخرى اكبر
منها قيل والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ويقتلون
النبيين الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون بريد انهم تدرجوا بالمعاصي الى قتل الانبيا
وفي الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج
من البيضة والحبل الى نصاب السرقة والحمى
ما حميه الغير من الحشيش في الارض المباحة
فمن رعى حول الحمى يقرب ان يقع فيه ما شبيه
فيرعى ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعى ابله بعيدا
من الحما واعلم ان كل محرم له حمى محيط به فالخروج

فتدبر صح

محرم وحماه الفخذان لانهما جعلا حريما للمحرم
وكذلك الخلوة بالاجنبية حمي للمحرم فيجب
على الشخص ان يجتنب الحريم كما يجتنب المحرم فالمحرم
حرام لعينه والحريم محرم لانه يتوصل به الى
المحرم **قوله** صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلحت الجوارح واذا
فسدت فسدت الجوارح وهذا فسرت فسدت
الجوارح قال العلما البدن مملكة النفس ه
ومدينته والقلب وسيط المملكة والاعضا
كالخدام والقوة الباطنة كصناع المدينة والعقل
كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب
ارزاق الخدم والعقب كصاحب الشرط كله وهو
عندهم كمكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ويضع
سم قاتل ودابة ابرا منازعة الوزير الناصح
والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن والقوة
الفكرة في وسط الحافظة واللسان كالترجمان
والحواس الخمس جواسيس وفرد كل واحد
منهم بصنع من الاصناع فوكل العين بعالم
الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايره
فانها اصحاب احتياط ثم قيل هي كالحجبة
توصل الى النفس ما تدركه وقيل ان السمع ه
والبصر والشم كالطاقات تنظر منها النفس
فالقلب هو الملك اذا صلح الراعي صلحت الرعية واذا

فسدت

فسدت فسدت الرعية وانما تحصل صلاح القلب
سلامته من الامراض الباطنة كالغل والحسد
والحقد والشح والبخل والكبر والسخرية والرياء
والسمعة والمكر والحرص والطمع وعدم الرضا
بالمقدور وامراض القلب كثيرة تبلغ نحو الاربعين
عافانا الله منها وجعلنا من ياتيه بقلب سليم
الحديث السابع قوله صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم قال الخطابي النصيحة
كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل النصيحة كلمة جامعة معناها ه
ما خوذة من نصح الرجل توبه اذا خاطه ه
فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح
المنصوح له بما يسده من خلل الثوب وقيل انها
ما خوذة من نصحت العسل اذا صفيته من
الشمع فشبهوا تخليص العمل من الغش
بتخليص العسل من الخلط قال
العلما اما النصيحة لله تعالى فمعناها يرجع الى
الايمان ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه
سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقايص والقيام
بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض
والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه

النقايص

وجوها من كفره والاعتراف بنعمته وشكره عليها
والاخلاص في جميع الامور والدعا الى جميع الاوصاف
المذكورة والحث عليها والتلطف بجميع الناس او
من امكنهم عليها وحقيقة هذه الاضافة الى
العبد في نصحه نفسه والله تعالى غني عن نصح
الناصح واما النصيحة لكتاب الله تعالى فالايمان
بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام
الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم
تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها
والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة
والذب عنه لتاويل المحرفين ونعرف الطاعنين
والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم
علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر
بعجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه
والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه
ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما
ذكرنا من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان
بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته
حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه
واعظام حقه وتوقيره واحيا طريقته وسنته وبث
دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها وانشار علومها
والتفقه في معانيها والدعا اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها
واعظامها

واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها والامساك
عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها الانتساب
اليها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة
اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته
او تعرض لاحد من اصحابه وتخوذلك واتمام
النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على
الحق وطاعتهم فيه وامرهم به ونهيهم وتوقيرهم
برفق واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من
حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف
قلوب المسلمين لطاعتهم قال ومن النصيحة
لهم الصلاة عليهم والجهاد معهم واداء الصدقات
اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم اذا ظهر
منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغش وان يالف
الكاذبة عليهم وان يدعى لهم بالصلاح قال
ابن بطال رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان
النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على
العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض
يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال
والنصيحة واجبة على قدر الطاقة اذا علم
الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن على
نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة
والله تعالى اعلم فان قيل ففي صحيح البخاري ان
صلى الله عليه وسلم قال اذا استنصح احدكم اخاه

فليصح له وهو يدل على تعليل وجوب الانتصا
لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة في تخصيص عموم
المنطوق فجوابه انه يمكن حمل ذلك على الامور
الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة رجل ونحو
ذلك والاول عمل بعمومه في الامور الدينية
التي هي واجبة على كل مسلم والله تعالى اعلم
الحديث الثامن قوله صلى الله عليه وسلم امرت
الخ فيه دليل على ان مطلق الامر وصيغته تنزل على
الوجوب وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا
ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم فان قيل
في الصوم من اركان الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما
فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس
ويمنع منه الطعام والشراب والحج على التراخي
فلا يقاتل عليه وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل على تركها ولهذا لم يذكر
الصوم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بل ذكر هذه الثلاثة
خاصة وقوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام
فمن حق الاسلام فمن حق الاسلام فعل الواجبات
فمن ترك الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع
الطريق والصائل ومانع الزكاة والممتنع من بزلة
الماء للمضطر والبهيمة المحترمة والجاني والممتنع
من

من قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن وتارك
الجمعة والوضوء في كل ذلك الاحوال يباح قتله
وقتاله وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض عين
او كفاية قوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم
على الله يعني ان من اتى بالشهادتين واقام
الصلاة واتى الزكاة عصم دمه ثم ان كان فعل
ذلك بنية خالصة صالحة فهو مؤمن وان كان
فعله تقية وخوفا من السيف كالمنافقين فحسابه
على الله وهو مسؤول السرائر وكذلك من صلى بغير
وضوء واغتسل من الجنابة اواكل في بيته واذعانه
صابم فيقبل منه ذلك وحسابه على الله عزوجل
الحديث التاسع قوله صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه اي اجتنبوه جملة وا
لا تفعلوه ولا شيامنه وهذا محمول على النهي
والتحريم فاما في الكراهة فيجوز فعله واصل
النهي في اللغة المنع قوله صلى الله عليه وسلم
وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل
منها اذا وجد ما لا يكفيه للوضوء فالاظهر
وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي ومنها اذا
وجد بعض الصاع في الفطرة فانه يستحب
اخراجه ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة
القريب او الزوجة او البهيمة فانه يجب بذله
وهذا بخلاف ما اذا وجد بعض الرقبة فانه لا يجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه عن الكفارة لان الكفارة لها بدل وهو الصوم قوله
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم ه
واختلافهم على انبيائهم اعلم ان السوال على
اقسام الاول سوال الجاهل عن فرايض الدين كالوضو
والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو
ذلك وهذا سوال واجب وعليه حمل قوله عليه
الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ولا يسع الانسان السكوت عن ذلك قال الله
تعالى فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان اعطيت لسانا
سئولا وقلبا عقولا لزلك اخبر عن نفسه رضي
الله عنه القسم الثاني السوال عن التفقه في
الدين لا العمل وحده مثل القضا والفتوة وهذا
فرض كفاية لقوله سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال
صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد منكم
الغايب القسم الثالث ان يسال عن شيء لم
يوجبه الله عليه ولا على غيره وعلى هذا حمل
الحديث لانه قد تكون المسوال ترتيب مشقة
بسبب تكليف تحصل ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم وسكت عن اشيا رحمة فلا تسالوا عنها
وعن علي رضي الله عنه لما نزلت ولله على الناس
حج البيت قال رجل اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه
حتى

لعل ينفع ح

حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومايومنك ان اقول نعم والله لو
قلت نعم لوجب ولو وجب لم استطعتم فاتركوني
ما تركت فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة ه
مسايلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شيء فاجتنبوه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم الاية اي لما
امرتكم بالعمل بها وهذا النهي كان خاصا بزمنه
صلى الله عليه وسلم اما بعد ان استقرت الشريعة
وامن من الزيادة فيها زال النهي لزوال سببه وكره
جماعة من السلف السوال عن معاني ايات
السنة ميل مالك رحمه الله تعالى عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال الاستوى معلوم
والكيف مجهول والسوال عنه بدعة واراك ه
رجل سواحر جوه عني وقال بعضهم مذهب
السلف السلم ومذهب الخلف اعلم وهو السوال
الحديث الخامس قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا عن عايشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه ه
وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك الطهر الطاهر
الطيب المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به
اجبت واذا سيلت به اعطيت واذا استرحمت

وجب ح

به اذا تفرجت به وفرحت ومعنى الطيب
المنزه عن النقايص والخبايث فيكون بمعنى
القدوس وقيل طيب الثناء ومنساغ الاسماع عند
العارفين بها وهو طيب عبارة عن دخول الجنة
بالاعمال الصالحات وطيبها للهم والكلمة الطيبة
لااله الا الله **قوله** لا يقبل الا طيبا اي فلا يتقرب اليه
بصدقة حرام ويكره التصرف بالردي من الطعام
كالحب العتيق والمسوس وكذلك يكره التصرف
بما فيه شبهة قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون وكما انه تعالى لا يقبل من المال الا
الطيب الخالص من شايبة الرياء والعجب والسمعة
ونحوها **قوله** تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وفي قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم المراد بالطيب الحلال وفي
الحديث دليل على ان التشخص يثاب على ما يأكله
اذا قصد به التقوى للعبادة على الطاعة او اجم
نفسه وذلك من الواجبات لخلاف ما
اذا اكل لمجرد الشهوة والتنعم **قوله** ومطعمه
حرام وقر عزي بالحرام اي تبع وهو بفتح الغين
المعجمة المخففة واما الغذا بالفتح والمد وهو
عبارة عن نفس الطعام الردي يوكل قال الله تعالى
قال لفتاه اتنا غذانا **قوله** فاني يستجاب لذلك اي
استبعاد لقبول الدعا اكل الحلال والصحيح ان ذلك
ليس

ليس بشرط فقد استجاب لذلك لشر خلقه ابليس
فقال تعالى انك لمن المنظرين **الحديث الحادي عشر**
قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فيه دليل على المتقي يتبغي له ان لا ياكل
المال الذي فيه شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام
وقد تقدم قوله الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا
ريب فيه من الطعام الذي يطمين له القلب
وتسكن اليه النفس والريبة الشك وقد تقدم
الكلام على الشبهة **الحديث الثاني عشر** قوله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه اي ما لا يهمه من امر الدين والدنيا من
الافعال والاقوال قوله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر حين سأله عن صحف ابراهيم فاذا كانت
امثالا كلها كان فيها ايها الملك السلطان المغرور
اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها على بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوتها
ولو كانت من كافر وكان فيها على العاقل ما لم
يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات
فساعة يناجي ربه وساعة يتفكر في صنع الله
وساعة يحدث فيها نفسه وساعة يخلوا
بزي الحلال والاكرام وان تلك الساعة عون
له على تلك الساعات وكان فيها على العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون ساعيا الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ثلاث تزود لمعاد ومعونة لمعاش ولذة في
غير محرم وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على
شانه حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله
يوشك ان يقل الا فيما يعنيه
قلت بابي وانت وامي فما كان في صحف
موسى قال كانت عبرا كلها ما كان فيها عجبا من
ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها وهو يطمئن
اليها وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبا
لمن ايقن بالحساب غدا وهو لا يعمل قلت بابي انت
وامي هل في ما كان في صحفها قال نعم يا اباذر
افرا قد افلح من تزكى الى اخر السورة قلت بابي انت
وامي اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها راس
امرك كله قال قلت زدني قال عليك بتلاوة القران
وذكر الله كثيرا فانه يذكر في السما قلت زدني
قال عليك بالجهاد فانه رهبانية المومنين
قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت
زدني قال لا ياخزك في الله لومة لائم قلت
زدني قال صل رحمك وان قطعوك قلت زدني
قال ليكن حبك لنفسك ما تحب لها من نفسه وتكلف
لاخيه ما لا يعنيه يا اباذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن

كحسن الخلق الحديث الثالث عشر قوله صلى الله
عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه الاولى ان يحمل ذكر على عمومه الاخوة
حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه ما يحب لنفسه
من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم دوامه
على الاسلام ولهذا كان الدعا بالهداية للكافر مستحبا
والحديث يحمول على نفي الايمان الكامل عمن لم
يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد بالمحبة ارادة
الخير والتفقه ثم المراد المحبة الدينية لا المحبة
البشرية فان الطباع البشرية قد تكره خصال الخير
وتميز غيرها عليها والانسان يجب عليه ان يخالف
الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمنى له ما يحب
لنفسه والشخص متى لم يحب لاخيه ما يحب
لنفسه كان حسودا والحسد كما قال الغزالي
ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول ان يتمنى زوال
نعمة الغير وحصولها لنفسه والثاني ان يتمنى
زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان مثلها
او لم يكن تحبها وهذا اشر من الاول والثالث
ان لا يتمنى زوال النعمة عن الغير ولكن يكره
ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة ويرضى
بالمساواة ولا يرضى بالزيادة وهذا ايضا محرم
لانه لم يرض بقسمة الله تعالى قال الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا الآية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض الله في قسمته
وحكمته وعلى الانسان ان يعالج نفسه ويحملها
على الرضا بالقضاء ويخالفها بالدعاء لدعوه بما يخالف
النفس الحديث الرابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم
الثيب الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطئ في نكاح
صحيح ثم زنا بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن
متزوجا في حالة الزنا لاضافته بالاحصان
قوله النفس بالنفس اي بشرط المكافاة فلا يقتل
المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية لا
الحنفية قوله التارك لدينه المفارق للجماعة
وهو المرتد والعياذ بالله تعالى وقد يكون
موافقا للجماعة كاليهودي اذا تنصر وبالعكس
يقتل لانه تارك لدينه مفارق للجماعة وفيه قولان
اصحهما انه لا يقتل بل يلحق بالمامن والثاني
يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه
وانتقل الى دين كان يعتقد بطلانه قبل ذلك
وهو غير الحق فلا يترك بل يقتل او يسلم وقد تقدم
القتل ايضا في صور ممن الكلام عليها والله اعلم
الحديث الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
قال الشافعي رحمه الله تعالى معنى الحديث اذا
اراد ان يتكلم فليتفكر فان ظهر له ان لا ضرر عليه
تكلم وان ظهر له ان فيه ضررا او شك فيه امسك وقال

الامام

الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيد امام المالكية بالمغرب
في زمنه جميع اداب الخير تتفرع من اربعة احاديث
قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله ايضا صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله
ايضا للذي اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله
ايضا لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
ونقل عن ابي القاسم القشيري رحمه الله انه قال السكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من
اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الرقاق يقول
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكر النقل في
حلية العلماء عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان
الانسان لا ينبغي له ان يخرج من كلامه الا بما
يحتاج اليه كما انه لا ينتفع من لسبه الا بما يحتاج
اليه وقال لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة
لمسلم عن كثير من الكلام وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من فقه الرجل قلة كلامه
فيما لا يعنيه وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال العافية عشرة اجزاء تسعة منها في
الصمت الا عن ذكر الله ويقال من سكت سلم
كم قال فعم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت
قال اني لم اندم على السكوت قط وقد ندمت على الكلام
مرارا وربما قيل جرح اللسان كجرح اليد وقيل اللسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلب عقور ان خلي عنه عقر وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبري على مهل
وبما قيل قد افلح الساكت الصموت كلامه هذر بعد
فوت وما كل نطق له جواب ما يكره الساكت السكوت
واعجب الامر من ظلوم مستيقن انه يموت وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال القاضي عياض
معنى الحديث ان من الترم شرائع الاسلام لزمه
اكرام الضيف والجار وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت انه يورثه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اذى جاره ملكه الله داره وقوله تبارك
وتعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والجار يقع
على اربعة الساكن معك في البيت قال الشاعر
اجارتنا بيني فانك طالقة ويقع على الملاصق
ليتصل ويقع على اربعين دارا من كل جانب ويقع
على من يسكن معك في البلد قال الله تعالى ثم لا
يجاورونك فيها الا قليلا فالجار الملاصق المسلم القريب
له ثلاثة حقوق والجار البعيد الفريب له حقان
وغير القريب له حق واحد والضيافة من اداب الاسلام
واخلق

والعجب الامر من ظلوم

وخلق النبيين والصالحين وقد واجبها الليث ليلة واحدة
واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي او على
البادي خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم
الى انها عليهما وذهب مالك وسحنون الى انها
على اهل البوادي لان المسافر يجد في الحضر المنازل
في الخنادق ومواضع النزول وما يشترونه من الاسواق
وقد جاء حديث الضيافة على اهل الوبر وليست على
اهل المدر لكنه حديث موضوع الحديث السادس
عشر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا
تفعل غضبك وليس النهي راجعا الى نفس الغضب
الا انه من طباع الشر ولا يمكن الانسان دفعه فقوله
صلى الله عليه وسلم اياك والغضب فانه جمرة تتوقد
على فؤاد بن ادم الم تر الى احمرار عينيه وانتفاخ اوداجه فاذا احس احدكم بشيء
من ذلك فليضطجع او يلصق بالارض وجاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
عملا يقربني الى الله عز وجل ويباعدني عن النار
ويدخلني الجنة فقال له لا تغضب ولك الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار الماء فاذا
غضب احدكم فليتوضأ وقال ابو ذر الغفاري قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم
وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال عيسى عليه السلام ليحيى بن زكريا عليه السلام
اني لعلمك علما نافعا لا تغضب فقال وبخ لي بان لا
اغضب قال اذا قيل لك ما قيل فقل ذنبا ذكرته استغفر
الله منه فان قيل لك ما ليس فيك فاحمد الله
ان لم تحصل فيك ما عيرت به وهو حسنة كتبت
اليك وقال عمر بن العاص سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يعدني من غضب الله تعالى
قال لا تغضب وقال لقمان لابنه اذا اردت تواخي
احدا فاغضبه فان انتصف وهو مغضب والا
فاحذره الحديث السابع عشر قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء من جملة
الاحسان عند قتل المسلم في القصاص ان يتفقد
الة القصاص ولا يقتص بالة كالة وكذلك تحد
الشفرة عند الذبح ليريح البهيمة ولا يقطع
منها شيئا حتى تموت ولا تحد السكين قبالتها
وان يعرض عليها الماء قبل الذبح ولا يذبح اللبون
ولا ذات الولد حتى يستغني عن اللبن وان لا
يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره عند الحلب قالوا
ولا يذبح واحدة قدام اخرى الحديث الثامن
عشر قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث
ما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقيه بحضرة
الناس واتقه في سائر الامكنة والازمنة وهما
يعمه على القنوي استحضارا ان الله تعالى مطلع

على العبد في سائر احواله قال الله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوى كلمة
جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات فقوله
صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة
تمحها اي اذا فعلت سيئة فاستغفر الله منها
وافعل بعدها حسنة تمحها اعلم ان ظاهر الحديث
يدل على ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحدة وان
كانت الحسنة بعشر فان التضعيف لا يمحي
السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة الواحدة
تمحو اعشر سيئات وقد ورد في الحديث ما يشهد
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم تكبرون دبر
كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا فذلك مائة وتختمون
باللسان والف وخمسمائة في الميزان ثم قال صلى
الله عليه وسلم ايكم يفعل في اليوم الواحد القا
وخمسمائة حسنة دل على ذلك ان التضعيف
يمحو السيئات وظاهر الحديث ان الحسنة
تمحو السيئة مطلقا وهو محمول على السيئة
المتعلقة بحق الله تعالى اما السيئة المتعلقة
بحق العباد من الغضب والغيبة والنميمة
فلا يمحيها الا الاستحلال من العباد ولا بد ان
يبين لها جهة الظلامة فيقول قلت عليك
كيت وكيت وفي الحديث دليل ان محاسبة
النفس واجبة قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا

انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله صلى
الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن اعلم ان
الخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان الى الخلق
والى كف الاذى عنهم قال صلى الله عليه وسلم ان
لن تسعوا الناس باموالكم فاسعوهم ببسط الوجه
وحسن الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم خيركم
احسنكم اخلاقا وعنه ايضا انه قال ان رجلا اتاه فقال
يا رسول الله ما افضل الاعمال قال حسن الخلق وهو
ان لا تغضب ويقال اشتكى نبي من الانبيا الى ربه سوء
خلق زوجته امراته فاوحى الله تعالى اليه قد جعلت
ذلك حطا من الاذى وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسايه وعنه
صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى خذ العفو الاية
قال في تفسير ذلك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك
وتعطي من حرمك وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن
الاية وقيل في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم قال كان خلقه القران يامر باوامره وينزجر عن زواجره
ويرضى لرضاه ويسخط لسخطه صلى الله عليه وسلم

الحديث التاسع عشر قوله صلى الله عليه وسلم
احفظ الله يحفظك اي احفظ اوامره وامتثالها واجتنب
عن نواهيه يحفظك الله في نفسك وفي دينك
واخرتك قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو

مومن فلنحيينه حياة طيبة وما تحصل للعبد من البلا
والمصايب بسبب تضييع اوامر الله تعالى قال الله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله
تجوه بجاهك الي امامك قال صلى الله عليه
وسلم تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة
وقد نص الله تعالى في كتابه العزيز ان العمل
الصالح ينفع عند الشدة وينجي قايله وان
عمل المصايب يودي بصاحبها الى الشدة
قال الله تعالى حكاية عن يونس عليه السلام
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون فلما قال فرعون امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسراييل قال
له الملك الان وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين قوله صلى الله عليه وسلم اذا
سالت فاسال الله اشارة الى ان العبد لا ينبغي
له ان يعلق سره لغير الله بل يتوكل عليه
في سايراموره ثم ان كانت الحاجة التي
يسال عنها لم تجر العادة بجريانها على ايدي
خلقه لطلب الهداية والعلم والفهم في القران
والسنة وشفا الابراص وحصول العافية من بلا
الدنيا وعذاب الاخرة سال ربه ذلك وان كانت
التي سالها جرت العادة ان الله تعالى يجري على ايدي

لعل
فاعله

خلقه كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف والصنا
وولاة الامور يسال الله تعالى ان يعطف عليه قلوبهم
فيقول اللهم حنن علينا قلوب عبادك وامائك
وما اشبه ذلك ولا يرغب الله تعالى باستغنائه عن
الخلق لانه صلى الله عليه وسلم سمع عليا يقول
اللهم اغننا عن شرار خلقك فقال له لا تقول هذا فان
الخلق يحتاج بعضهم الى بعض ولكن قل اللهم
اغننا عن شرار خلقك واما سوال الخلق والاعتماد
عليهم فمذموم ويروى عن الله تعالى في الكتب
المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي مفتوح
ام هل يومل للمستدرسواي وانا الملك القادر
لا يكون من امل غيري توبة المزلة بين الناس
الخ لما كان الانسان قد يطمع في بر من يحبه ويخاف
شر من يحذره قطع الله الياس من نفع الخلق
قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله ولا ينافي هذا كله
قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
فاخاف ان يقتلون وقوله تعالى انا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى وكذا قوله وخذوا حذركم اي غير
ذلك بل السلامة بقدر الله والعطب بقدر الله
والانسان يفر من اسباب العطب الى اسباب السلامة
قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قوله
صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر قال صلى
الله

الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا ولا تفروا فان
الله مع الصابرين وكذلك الصبر على الاذى في
موطن يعقبه النصر وان الفرج مع الكرب والكرب هو
شدة البلاء فاذا اشتد البلاء عقبه الله تعالى الفرج
كما قيل اشتدي ازمة تنفرجي قوله صلى الله
عليه وسلم وان مع العسر يسرا فرجا في حديث
اخر انه صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر
يسرين وذلك ان الله تعالى ذكر العسر مرتين وذكر
اليسر مرتين لكن عند العرب ان المعرفة معرفة
بحرف لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت
النكرة نكرة تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا
واليسر منكرا فكان الثاني فلهذا قال صلى الله
عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين الحديث
العشرون قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت معناه اذا اردت ان تفعل
شيا فان كان مما يستحي من فعله من الله ولا
من الناس فافعله والا فلا وعلى هذا الحديث
يدور مدار الاسلام كله وعلى هذا يكون قوله صلى
الله عليه وسلم فاصنع ما شئت امرا باحتمة
لان الفعل اذا لم يكن منهيا عنه شرعا كان مباحا
ومنهم من فسر الحديث بانك اذا كنت لا تستحي
من الله ولا تراقبه وانت تغلبي نفسك منها وتفعل

اذا اعيدت صح

ما تشا فيكون الامر فيه للتخيير لا الاباحة فيكون كقوله
تعالى اعملوا ما شئتم وكقوله تعالى واستفزز من
استطعت منهم بصوتك الآية **الحديث**
الحادي والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم
قل امنت بالله ثم استقم كما امرت وتنحيت والاستقامة
ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات
قال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وفي التفسير انهم اذا بشروا بالجنة قالوا
واولادنا ما يكون في حالهم بعدنا فيقال لهم نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي نتولى
امرهم بعدكم فتقر بذلك اعينهم **الحديث الثاني**
والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم ارايت الخ
معناه اخبرني وقوله احللت الحلال اي اعتقدته
حلالا وفعلت منه الواجبات وقوله وحرمت الحرام
اي اعتقدته حراما ولم افعله فقوله نعم اي تدخل
الجنة **الحديث الثالث والعشرون قوله**
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فسره
الغزالي الطهور بطهارة القلب من العلل والحسد
والحقد وسائر امراض القلب وذلك هو الايمان
الكلي بل انما يتم بذكر فمن اتى بالشهادتين حصل
له الشطر ومن طهر قلبه من بقية الامراض فقد كمل
الايمان

ايمانه قال بعضهم من طهر قلبه وتوضأ واغتسل وصلى
فقد دخل الصلاة بالطهارتين جميعا ومن دخل
في الصلاة بطهارة الاعضاء خاصة فقد دخل باحدى
الطهارتين والله تعالى لا ينظر الا الى طهارة القلب
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
وابشاركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله صلى الله عليه
وسلم والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملآن او تملا ما بين السما والارض وهذا قد
يشكل على الحديث الاخر وهو ان موسى عليه
السلام قال يا رب دلني على عمل يدخلني الجنة قال
يا موسى قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات
السبع والارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في
كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ومعلوم ان السموات
والارضين اوسع ما بين السما والارض واذا كانت
الحمد لله تملا الميزان وزيادة لزم ان يكون الحمد
يملا ما بين السما والارض لان الميزان اوسع مما
بين السما والارض والحمد لله تملا هما والمراد انه
لو كان جسما لملا الميزان او ان ثواب الحمد يملاها
قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ثوابها
نور وفي الحديث بشر المشائين في الظلم الى المساجد
بالنور التام يوم القيامة قوله صلى الله عليه وسلم
والصدقة برهان اي دليل على صحة الايمان صنا جبها
وسميت صدقة لانه صدق ايمانه وذلك ان المنافق قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

يصلي ولا تسهل عليه الصدقة غالبا **قوله** صلى الله عليه
وسلم والصبر ضياء اي الصبر المحبوب وهو الصبر على
طاعة الله تعالى والبلاء ومكان الدنيا ومعناه لا يزال
صاحبه مستمرا على الصواب **قوله** صلى الله عليه
وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه معناه كل انسان
يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها
من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى
بائعا لهما فموبقها اي لهلاكها **قوله** صلى الله عليه
وسلم من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وانبياءك
وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ونبيك مرة اعتق ربعه
من النار فان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار فان
قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها
اربعا اعتقه الله كله من النار فان قيل المالك اذا
اعتق بعض عبده سري الى باقيه والله تعالى
اعتق الربع لم يسر عليه وكذلك الباقي فالجواب
ان السراية قهرية والله تعالى لا تقع غلبته الا شيا
القهرية تخلاف غيره ولا يقع في حكمه سبحانه
ما لا يريد قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم الاية قال بعض العلماء لم يقع بيع اشرف
من هذا وذكر ان المشتري هو الله والبايع المومنون
والمبيع الانفس والاموال والثمن الجنة وفي الاية دليل على ان
البايع

البايع مجبرا او لا على تسليم السلعة قبل ان يقبض
الثمن والمشتري لا مجبرا او لا على تسليم الثمن
وذلك ان الله اوجب على المومنين حتى يقاتلوا
في سبيل الله تعالى فاوجب عليهم ان يسلموا
الانفس المبيعة ويا خذوا الجنة فان قيل كيف
يشتري السيد من عبيده انفسهم والانفس ملك له
قيل كانهم اشتري منهم والله تعالى اوجب
عليهم الصلوات الخمس وغير ذلك فاذا ادوا ذلك
فهم احرار والله اعلم **الحديث الرابع والعشرون**
قوله عز وجل اني حرمت الظلم على نفسي اي
تقدست عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالى
فان الظلم مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وهما
جميعا محال في حق الله تعالى **قوله** تعالى ولا تظالموا
اي لا يظلم بعضكم بعضا **قوله** تعالى انكم تخطئون
بالليل والنهار وهو بفتح التاء والطاء على انه من
خطي يخطا بفتح الخاء وكسر الطاء خطا في المضارع
ويجوز في ضم التاء من تخطئون على انه من خطي
والخطا يستعمل في العمد والسهو ولا يصح
انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله تعالى ان قتلهم
كان خطا كبيرا بفتح الخاء والطاء وقرا خطا كبيرا
ايضا **قوله** تعالى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
الخ دلت الدلالة السمعية والعقلية ان الله
مستغن في ذاته عن كل شيء والله سبحانه وتعالى

لا يشكل بشيء من مخلوقاته وفرق بين سبحانه وتعالى
ان له ملك السموات والارض وما بينهما ولم يبن انه
مستغن عن ذلك فقال تعالى تخلق الله ما يشاء وهو
قادر على ان يذهب هذا الوجود ويخلق غيره ومن قدر
على ان يخلق كل شيء فقد استغنى عن كل شيء موجود
ولم يبن سبحانه وتعالى انه مستغن عن الشريك قال ولم
يكن له شريك في الملك ولم يبن انه مستغن عن المعين
والنظير فقال ولم يكن له ولي فوصف العز ثابت لله ابدا
ووصف الذل منتف عنه ومن كان كذلك فهو مستغن
عن طاعة المستطيع ولو ان الخلق كلهم اطاعوه
كطاعة اتقى رجل منهم وبادروا الى اوامره ونواهيه
ولم يخالفوه لم يكثر سبحانه بذلك ولا يكون ذلك زيادة
في ملكه وطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته
نعمة منه عليهم ولو انهم كلهم عصوه كمعصية
اتجر رجل وهو ابليس وخالفوا امره ونهيه لم ينقص
ذلك ولم ينقص منه كمال ملكه شيء فانه لو لم يخلق
اهل الارض وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه
الطاعة ولا تضره المعصية **قوله** فاعطيت كل
انسان مسئلته ما ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل في البحر ومن المعلوم وهو الابرة
وذلك نفي المشاهدة لا تنقص من البحر شيئا والزيادة
تتعلق بالمخيط لا يظهر لها اثر في الشاهد ولا في الوزن
قوله فمن وجد خيرا فليحمد الله على توفيقه

لطاعته

لطاعته **قوله** ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه حيث اعطاها منالها واتبع هواها **الحديث**
الخامس والعشرون قولهم قالوا يا رسول الله
ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال
ارايتم لو وضعها في حرام اعلم ان شهوة الجماع
شهوة احبها الانبياء والصالحون قالوا لما فيها من
المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر وكسر
الشهوة عن الزنا وحصول الري تتم به عبادة الانبيا
وتكثير الامة الى يوم القيامة قالوا وسائر الشهوات
بقسمي تعاطيها القلب الا هذه فانها ترفق **الحديث**
السادس والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم
يصبح على كل سلامى من الناس صدقة السلامى
اعضاء الانسان وذكر انها ثلاث مائة وستون
عضوا على كل منها عضو منها صدقة كل يوم
وكل عمل بر من تسبيح او تهليل او تكبير او خطوة
تخطوها الى الصلاة صدقة فمن ادى هذه الصدقة
في اول يومه فقد ادى زكاة بدنه فيحفظ بقيته
وجاء في الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم
مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تبارك
وتعالى يا ابن ادم صل لي اربع ركعات في
اول اليوم اكفك اخره **الحديث السابع**
والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن
الخلق قد تقدم الكلام على حسن الخلق قال ابن عبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

البر امر هين وجه طلق ولسان هين فذكر الله اية
جمعت انواع البر فقال تعالى ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر الاية قوله صلى الله عليه وسلم والاثم
ما حاك في نفسك اي اختلج وتردد ولم تطمئن النفس
الى فعله وفي هذا الحديث دليل على ان الانسان ه
يراجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شيء فان ه
اطمانت اليه النفس فعله وان لم يطمئن تركه وقد
تقدم الكلام على الشبهة في حديث الحلال بين
والحرام بين وروي ان ادم عليه السلام اوصى بنيه
بوصايا منها انه قال اذا اردتم فعل شيء فاضطربت ه
قلوبكم فلا تفعلوه فاني لما دنوت من اكل الشجرة ه
اضطرب قلبي عند الاكل منها ومنها انه قال اذا ه
اردتم فعل شيء فانظروا الى عاقبته فاني لو نظرت
في عاقبة الاكل ما اكلت من الشجرة ومنها انه قال ه
اذا اردتم ان تفعلوا امرا فاستشيروا الاخيار فاني
لو استشرت الملائكة لاشاروا علي بترك الاكل من
الشجرة قوله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع
عليه الناس لان الناس قد يلومون الانسان على اكل
الشبهة وعلى اخذها وعلى نكاح امراة قد قيل انها
رضعت معه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كيف وقد
قيل وكذا الحرام اذا لقاطاه الشخص يكره ان يطلع
عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال الغير فانه يجوز ان
كان يتحقق رضاه فان شك في رضاه حرم الاكل وكذلك
التصرف

التصرف في الوديعة بغير اذن صاحبها فان الناس اذا
اطلعوا على ذلك كرهوه عليه وهو يكره اطلاع الناس
على ذلك لانهم يكرهون عليه قوله ما حاك في
النفس وان افتاك الناس وافتوك مثاله الهرة
اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام وتردد
فيه النفس وافتاك المفتي بحل الاكل فان الفتوى
لا تزيل الشبهة وكذلك اذا اخبرته امراة بانه
ارضع مع فلانة فان المفتي اذا افتى بجواز نكاحها
لعدم استكمال النصاب لا تكون الفتوى من بلة
الشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه الناس الحديث
الثامن والعشرون الوعظ هو التخويف وذرفت
منه العيون اي بكت ودمعت قوله صلى الله ه
عليه وسلم عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور
اي الزموا واعضوا عليها بالنواجز موخر الاضراس
وقيل الانياب والانسان مني عضى بنواجزه كان
بجمع اسنانه فيكون مبالغة في البعض على السنة
والاخذ بها وعدم اتباع راي اهل الاهوا والبدع
وعضوا فعل امر وهي بفتح العين وضمها قوله
عليه الصلاة والسلام وسنة الخلفا الراشدين من
بعدي كابي بكر وعمر وغيرهما من الخلفا الراشدين
رضي الله عنهم الحديث التاسع والعشرون
قوله وذروة سنامه اي اعلاه وملاك الشيء
بكسر الميم اي مقصوده قوله تكلتك امك اي

فقد ترك ولم يقصر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقيقة الرعايل جرى ذلك على عادة العرب في
الخاطبات وحقارة استهم جنايتها على الناس
بالوقوع في اعراضهم والمشي بالنميمة ونحو ذلك
وجنايات اللسان الغيبة والنميمة والكذب
والبهتان وظلمة الكفر والسحرية وخلق الوعز قال
الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
الحديث الثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم
وحرمت اشياء فلا تنتهكوها اي فلا تتخلوا فيها
قوله وسئلت عن اسرار حكمة ذلك تقدم معناه
الحديث الثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله الزهد ما لا يحتاج اليه من الدنيا
وان كان حلالا والاقتصار على الكفاية والورع ترك
الشبهات قالوا واعقل الناس الزهاد لانهم اخذوا
ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جمع الدنيا والتغلوا
الراحة لانفسهم قال الشافعي رحمه الله لو اوصى
لاعقل الناس صرفا الى الزهاد ولبعضهم

كن زاهدا فيما حويته يد الورى ... تفضي الى كل الانام حبيبا
اما ترى الخطاف حرم زادهم ... اضحى مقيما في البيوت ريبا

وايضا للشافعي في ذم الدنيا شعر

ومن يزن الدنيا فاني طعمتها ... وبيق البنا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في بطن الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها

فان

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفسي التقي ارتكابها
قوله حرام على نفس التقي ارتكابها يدل على تحريم
الفرح في الدنيا وقد صرح بذلك البغوي في تفسيره
قوله وفرحوا بالحياة الدنيا المراد بالدنيا الملهية
طلب الزايد على الكفاية اما طلب الكفاية فطلبه
واجب قال بعض العلماء وليس ذلك من الدنيا واما
الدنيا الزايدة على الكفاية استدل بقوله زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة الاية وقوله تعالى ذلك اشارة الى ما
تقدم من طلب التوسع والتبسط قال الشافعي
رحمه الله طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلي
الله بها اهل التوحيد وبعضهم

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ... وان بناها بشر خاب بانيها

والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت ... ان الزهادة فيها ترك ما فيها
فاغرس اصول التقى ما دمت مختبرا ... واعلم بانك بعد الموت لاقيها

ثم بعد ذلك اذا فرح بها لاجل المباهاة والتفاخر
والتطاول على الناس فمن فرح بها لكونها من فضل
الله وهو محمود قال عمر رضي الله عنه اللهم لا فرح الا بما
رزقتنا وقد مدح الله المقتصدين في العيش قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال
صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من

لكونها صح

انتشار ولا افتقر من اقتصر وكان يقال القصد في
المعيشة يكفي عن نصف المؤنة والاقتصاد الرضا
بالكفاف وقال بعض الصالحين خير لكم من الكسب
طلبا والفق قصدا وقدر فضلا **الحديث**
الثاني والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم
لا ضرر اي لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية
سابقة **قوله** ولا ضرار اي لا تضر من ضرك واذا
سبك فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب
حقك منه عند الحاكم من غير مسابة ولو تشاتم
رجلان او تقاذفا لم يحصل التقاص بل لكل واحد
باخذ حقه بالحاكم **قوله** صلى الله عليه وسلم
انه قال المتبايعان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم
يعتدي المظلوم بسبب زايد **الحديث الثالث**
والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم البينة على
المدعي واليمين على من انكر انما كانت البينة
على المدعي لانه يدعي خلاف الظاهر والاصل براءة
الذمة وانما كانت اليمين في جانب المدعى عليه لانه
يدعي ما يوافق الاصل وهو براءة الذمة ويستثنى
مسايل فيقبل قول المدعي بلا بينة فيما لا يعلم الا من
جهته كدعوى الاب الحاجة الى الانفاق ودعوى
السفيه التوقان للنكاح مع القرينة ودعوى
الخنثى الانوثة او الذكورة ودعوى الطفل البلوغ
بالاحتلام ودعوى القريب عدم المال لياخذ النفقة
ودعوى

ودعوى المدين الاعسار في دين لزمه بلا مقابلة مال
كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف ودعوى
المراة انقضاء العدة بالاقراء وبوضع الحمل ودعواها
انها استحلت وطلقت ودعوى المودع تلف الوديعة
او ضياعها بسرقة ونحوها ويستثنى ايضا القسامة
فان الايمان في جانب المدعي مع اللوث واللعان
فان الزوج يقذف ويلاعن ويسقط عنه الحد ودعوى
الوطي في مدة العنة فان المراة اذا انكرته يصدق
الزوج بدعواه الا ان تكون الزوجة بكرا وكذلك لو
ادعى انه وطي في مدة الايلاء وتارك الصلاة اذا قال
صليت في البيت ومانع الزكاة اذا قال اخرجتها
تترك الا ان تنكر الفقراء وهم محصورون فعليه البينة
ولو ادعى الفقر وطلب الزكاة اعطي فلا تحلف خلافا
لما اذا ادعى انه راى الهلال لم يقبل ذلك بعد الاكل لانه
ينفي عن نفسه التعزير واذا ادعى ذلك قبل الاكل
قبل ولم يعزر وينبغي ان ياكل سرا الان سرا لان
شهادته وحده لا تقبل وقوله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم
هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وهذه
اليمين لا تكون على الماضي وقعت في القرآن
العظيم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى يحلفون بالله
ما قالوا ومنها قوله تعالى اخبارا عن الكفر ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ومنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا الاية وينبغي للحاكم ان يقرا هذه الاية
عند تخليفه الخصم ليمتنع **الحديث الرابع** ه ن
والثلاثون قوله صلى الله وذكر اضعف الايمان
ليس المراد ان العاجز اذا انكر بلسانه يكون ايمانه
اضعف من ايمان غيره وانما المراد ان ذلك ادنى ه
الايمان وذكر ان العمل ثمرة الايمان واعلا ثمرة ه
الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينتهي عنه وان
قتل كان شهيدا قال الله تعالى وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك ويجب النهي عن المنكر على القادر بالسا
وان لم يستطع ويسمع منكرا اذا علم انه اذا سلم لا
يرد عليه السلام فانه يسلم فان قيل قوله صلى الله
عليه وسلم فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه يقتضي ان غير المستطيع لا يجوز التغيير
بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين
احدهما ان المفهوم يخصص بقوله تعالى واصبر
على ما اصابك والثاني ان الامر فيه بمعنى رفع
الحرج لا رفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب
ليس فيه تغيير المنكر فما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم بقلبه فجوابه ان المراد ان ينكر ذلك ولا يه
برضاه ويشتغل بذكر الله وقد مدح الله العاملين بذلك
فقال واذا مروا باللغو مروا كراما **الحديث الخمس** ه
والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا وقد
تقدم

تقدم ان الحسد على انواع ثلاثة والبحث انما هو الارتفاع
والزيادة وهو ان يتمنى في ثمن سلعة لا رغبة فيها ه
ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة **قوله** صلى
الله عليه وسلم لا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه
وان راه اعطاه دبره او ظهره فقال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام
والبيع على بيع اخيه صورته ان يبيع احوه شيا
فيامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله او احسن منه
باقل من ثمن ذلك والشراء على الشراء بان يامر
البايع بالفسخ ليشتريه منه باغلى ثمن وكذلك
يحرم السوم على سوم اخيه وظل هذا داخل في
الحديث لحصول المعنى وهو التباغض والتدابر
وتقييد النهي ببيع اخيه يقتضي انه لا يحرم
على بيع الكافر وهو وجه لابن حزيمة والصحيح
لا فرق لانه من باب الوفا بالذمة والعهد وقوله
صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واشار الى
القلب وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا
يخذله عند امره بمعروف او نهيه عن منكر او عند مطالبته
بحق من الحقوق بل ينصره ويعينه ويرفع عنه
الاذى ما استطاع **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا
يحقره اي فلا يحكم على نفسه بانه خير من غيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبة

بل تحكم علي غيره انه خير منه اولا تحكم بشيء فان العا
منطوية ولا يدري العبد بما ختم له فاذا راي صغيرا
مسلما فانه خير منه باعتبار انه احقر ذنوبا منه وان
راي من هو اكبر منه سنا حكم بالخيرية باعتبار انه اقدم
منه هجرة في الاسلام واذا راي كافرا اليم تقطع له بالنار
لاحتمال انه يسلم فيموت مسلما قوله صلي الله
عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه يعني ان هذا شر عظيم يكفي فاعله عقوبة
هذا الذنب قوله صلي الله عليه وسلم في خطبة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا واستدل الكرابيسي بهذا
الحديث ان الغيبة والوقوع في اعراض المسلمين كبيرة
اما الدلالة الاقران بالدم والمال واما التشبيه بقوله
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
ولقد توعد الله تعالي بالعذاب الاليم عليه فقال
تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم الحديث السادس والثلاثون قوله
صلي الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة فيه دليل علي استحباب القرض واستحباب
خلاص الاسير من ايدي الكفار بمال يعطيه
وعلي تخليص المسلم من ايدي الظلمة وتخلاصه
من السجن فقال ان يوسف عليه السلام لما خرج
من السجن كتب علي بابه هذا قبر الاحياء وشماتة
الاعدا

الاعداء وفي نسخة الاصدقاء ويرخص في هذا الباب الضمان عن
المعسر والكفالة ببدنه لمن كفل فاذا راي العاجز فلا
ينبغي له ذلك وقال بعض اصحاب القفال ان في التوراة
مكتوبا ان الكفالة مذمومة اولها ندامة واوسطها
ملامة واخرها غرامة فان قيل قال الله تعالي من جا
بالحسنة فله عشر امثالها وهذا الحديث يدل علي
ان الحسنة بمثلها لانها قوبلت بتنفيس كربة واحدة
وله ان يقال بعشر كرب يوم القيامة فحواله من هذه
وجهين احدهما ان هذا من مفهوم العدد والحكم
المعلق بعدد لا يدل علي نفي الزايد والناقص والثاني
ان كربة من كرب يوم القيامة قد تشتمل علي
اهوال كثيرة واصول صعبة وتخاويف جمة وتلك
الاهوال تزيد علي العشر اضعافها وفي الحديث
سر آخر مكنون يطلع بطريق فهم اللازم
للملزوم وذلك ان في ذكره وعدا بطريق اخبار
الصادق ان من نفس الكربة عن المسلم ختم له
بخير وبموت علي الاسلام لان الكافر لا يرحم
في الدار الاخرة ولا تنفس عنه من كربة شيء ففي هذا
الحديث اشارة الى حث بشارة تضمنتها العبارة
الواردة عن صاحب الامارة فبهذا الوعد العظيم
فليتنافس المتنافسون لمثل هذا فليعمل العاملون
فاضل العمل تنفيس الكرب وفي الحديث دليل
علي ستر المسلم اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة
قال الله تعالي ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين لمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والمستحب
للانسان اذا اقترف ذنبا ان يستر على نفسه واما
شهود الزنا فاختلف فيهم علي وجهين يستحب لهم
الستر والثاني الشهادة وفضل بعضهم فقال ان رأى
مصلحة في الشهادة شهدوا وفي الستر ستروا وفي
الحديث دليل على استحباب المشي في طلب العلم
وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان
خذ عصى من حرير ونعلين من حرير وامشي في طلب
العلم حتى يخرق النعلان وتنكسر العصى وفيه
دليل على حرمة العلما وملازمتهم والسفر لمعهم والتباعد
العلم منهم قال الله تعالى عن موسى عليه السلام اهل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا واعلم ان هذا الحديث
له شرايط منها العمل بما يعلمه قال النبي رضي الله عنه
العلما همتهم الرعاية والسفها همتهم الرواية قال
الشاعر

مواعظ القلب ان تقبلا ... حتى يعيها قلب من اولا
يا قوم من اظلم من واعظ ... خالق ما قد قاله في الملا
اظلم بين الخلق احسانه ... وخالق الرحمن لما خلا

ومن شرايطه نشر قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طايفة ليتفقهوا ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم وروي انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا اخبركم عن اجود الاجواد وانا
اجود ولادادم واجودهم من بعدي رجل علم علما
نشره يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاهد

بنفسه

بنفسه في سبيل الله حتى قتل ومن شرطه ترك المباهاة
والمماراة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من طلب العلم لاربعة دخل النار ليباهي به العلما
ويماري به السفها ويا حرز به الاموال او يصرف به وجوه
الناس اليه ومن شرطه ترك الاحتساب في نشره وترك
التخريب قال الله العظيم قل لا اسئلكم عليه اجرا ومن
شرطه ترك الانفة من لا ادري قال صلى الله عليه وسلم
في علو مرتبته عن الساعة فقال لا ادري ما المسئول
عنها باعلم من السايل وسيل عن الروح فقال لا ادري
ومن شرطه التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا قال صلى الله عليه
وسلم لابي ذر يا ابا ذر احفظ وصية نبيك عيسى
ان يتعرى الله بها تواضع لله عز وجل عسى
يرفعك يوم القيامة وسلم على من لقيت من امتي
برها وفاجرها والبس الخشن من الثياب وارد
بزاري وجد الله تعالى لعل الكبر والحمية لا يجد
في قلبك مساغا ومن شرايطه احتمال الاذا في
نزل النصيحة والاقتدا بالسلف الصالح في ذلك
قال الله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
قال صلى الله عليه وسلم ما اوذي بشي مثل ما
اوذيت ومن شروطه ان يقصد بعلمه منكان احوج
الى العلم لما يقصد بالصدقة بالمال الا حوج
فالاحوج فمن احيى جاهلا بتعليم العلم فكانما
احيى الناس جميعا ومما قيل في تنبيه الغافل ورده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الطاعة من رد عبدا بقاشارد اعفى عن الزنب له
الغافر فقوله صلى الله عليه وسلم الا نزلت عليهم
السكينة هي فعلية من السكون اي الطمانينة من الله
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب وتفي بذكر الله
بشر فاذكر العبد في الملا الاعلى وهو اقيل وفاتاب
والمرذ كر في الارض دابا الذكر في السما اذا ذكرت وقيل
وساعات تنبيه غزا وساعات للهو افلا شي قوله صلى
الله عليه وسلم ومن بطابه عمله وكان نسيبا لم
يسرع به نسبه الى الجنة لم يتقدم العامل بالطاعة
وانكان عبدا حبشيا على غير العامل ولو كان هاشميا
قرشيا قال الله تعالى اذا كرمكم عند الله اتقاكم الحديث
السابع والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم كتبها
الله عشرة عشر حسنات الى سبع مايه ضعف الى اضعاف
كثيرة وروي البزار في مسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال الاعمال سبعة عملان موجبان وعملان واحد بواحد
وعمل الحسنة فيه بعشرة وعمل الجنة فيه بسبعماية
وعمل لا تحصى ثوابه الا الله تعالى فاما الموجبان فالكفر
والايمان فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما
العملان اللذان كما واحد بواحد فمن هم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيية كتبت له
سيية واحدة واما العمل الذي بسبعماية فدرهم
الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة ثم ذكر الله سبحانه
وتعالى انه يضاعف لمن يشاء زيادة على ذلك وقال الله
تعالى

تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا
عظيما فرلت الاية والحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم الى اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبعماية
كلمة ليست للتحديد فانه تعالى يضاعف لمن يشاء
ويعطي من لدنه ما لا يعد ولا تحصى فسبحان من
لا تحصى الاوه ولا تعد نعماوه وله الشكر والنعمة
والفضل واما السابع وهو الصوم يقول الله تعالى
كل عمل بن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
فلا يعلم ثواب الصوم الا الله **الحديث الثامن**
والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه
تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فالمراد
هنا بالولي المومن قال الله تعالى الله ولي الذين
امنوا فمن اذى مومنا فقد اذنه الله اي اعلمه
انه محارب له والله تعالى اذا حارب العبد
اهلكه فليحذر الانسان من التعرض لكل مسلم
قوله تعالى وما تقرب الي عبدي بشي احب الي
مما افترضته عليه فيه دليل على ان فعل الفريضة
افضل من النوافل وجاي الحديث ان ثواب
الفريضة يفضل على ثواب النافلة بسبعين مرة
قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه ضرب العلما الذي مثلا فقالوا مثل الذي
ياتي بالنوافل مع الفرايض كمثل رجل اعطي
لاخر عبد درهما يشتري به فاكهة فذهب احر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العربين فاشتري فاكهة ثم جاء فوضعها في فوصرة ه
وطرح عليها رلحانا ومشموما من عنده ثم جاء ه
فوضعها بين يدي السيد وذهب الاخر والمشتري ه
الفاكهة في خجره ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على
الارض فقال واحد من العربين قد امتثل لكن احدهما
زاد من عنده الفوصرة والمشموم فيصير احب الى
السيد فمن صلى النوافل مع الفرايض يصير احب
الى الله والمحبة الى الله ارادة الخير فاذا احب
عبده شغله بذكره وطاعته وحفظه من الشيطان
واستعمل اعضاءه في الطاعة فيحب سماع القران
والذكر ويكره اليه سماع الغنا والالات للهو وصار من
الذين قال الله تعالى في حقهم واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
واذا سمعوا منهم كلاما قاحشا اعرضوا عنه وقالوا
قولا يسلمون فيه وحفظ بصره على المحارم فلا ينظر
الى ما لا يحل له وصار نظره نظر فكر واعتبار فلا يرى
شيا من المصنوعات الا استدل به على خالقه وقال
علي كرم الله وجهه ما رايت شيا الا رايت الله
قبله ومعنى الاعتبار العبور في الفكر بالمخلوقات
الى قدرة الخالق فيسبح عند ذلك ويقدسه ويعظم
ويصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله تعالى
ولا يمشي فيما لا يعنيه ولا يفعل بيده شيا عبثا
بل تكون حركاته وسكناته لله تعالى فيثاب على

ذلك

ذلك في حركاته وسكناته وفي سايرافعاله قوله
تعالى كنت سمعه لتحمل كنت الحافظ ه
لسمعه وبصره ولبطشه يده ورجله
من الشيطان ولتحمل كنت في قلبه عند سمعه
وبصره وبطشه فاذا ذكرني كف عن العمل الغير
الحديث التاسع والثلاثون قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه اي يتجاوز
عنهم اثم الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
واما حكم الخطا والنسيان والمكروه عليه فغير
مرفوع فلو اتلف شيا خطا او ضاعت منه الوديعة
نسيانا ضمن ويستثنى من الاكراه الاكراه على الزنا
والقتل فلا يباح ان بالاكراه ويستثنى من النسيان
ما يعاقب الانسان بسببه فانه ياثم بفعله لتقصيره
وهذا الحديث قد اجتمع على فوايد وامور
مهمة جمعت فيها مصنفا لا تحمله هذا
الكتاب **الحديث الاربعون قوله**
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا
ولا تحدث نفسك بالبقا فيها ولا تتعلق منها
الا بما تعلق الغريب في غير وطنه الذي يريد الذهاب
منه الى اهله وهذا معنى قول سلمان الفارسي ه
رضي الله عنه امرني خليلي رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ان لا اتخذ من الدنيا الا كمتاع الراكب وما
قيل في الزهد في الدنيا

• ا تبني بنا الخالدين وانما • مقامك فيها لم عقلت قليل •

• وقيل ايضا

ترجو البقا بدار لا بقا لها • وهل سمعت بظل غير متنقل

وقال اخر

• سكنت بها وانت لها محب • فكيف لخب ما فيها سكنا

• ولا تلهوا بدار وانت فيها • مفارق يوما ان لهوتا

وتطلعك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما منها طعما

وفي الحديث دليل على قصر الامل وتقديم التوبة
والاستعداد للموت فان امل فليقل ان شاء الله
تعالى قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله وقوله صلى الله عليه وسلم
حزمن صحتك الى سقمك امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقسم اوقات الصحة بالعمل الصالح
فيها فانه قد يعجز عن الصيام والقيام ونحوهما
بها العلة تحصل من المرض والكبر وقوله صلى الله
عليه وسلم ومن حياتك لموتك امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتقديم الزاد وهذا قوله
تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولا يفرط فيها
حتى يدركه الموت فيقول رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت وقال الغزالي رحمه الله بن ادم
بدنه كالشبكة يكتسب بها الاعمال الصالحة فاذا

الكتب

اكتسب خيرا لتزمات كفاه فلم يحتج بعد ذلك الى الشبكة
وهو البدن الذي فارقه بالموت ولا شك ان الانسان اذا
مات انقطعت شهواته من الدنيا فاشتهت نفسه
العمل الصالح لانه زاد القبر فان كان معه استغنى
به وان لم يكن معه طلب الرجوع الى الدنيا ليأخذ
منها الزاد وذلك بعد ما احترت منه الشبكة فيقال
له هيهات فرغت فيبقى متحسرا اليما خلد ما على
مثر يطه في اخذ الزاد قبل انتزاع الشبكة فلهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حزمن حياتك
لموتك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحديث
الحادي والاربعون قوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به يعني
ان الشخص يجب عليه ان يعرض عمله على الكتاب
والسنة ويخالف هواه ويتبع ما جاء به صلى الله
عليه وسلم وهذا نظير قوله تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم فليس لاحد مع الله عز
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم امر
ولا نهي وعن ابراهيم بن محمد الكوفي قال
رايت الشافعي بمكة يفتي الناس ورايت
اسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل
مجتمعين فقال احمد لاسحاق تعال
حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال اسحاق لم ترعيناي مثله قال نعم فجاء به
فوقفه علي الشافعي فذكر القصة الي ان
قال ثم نقل اسحاق الي مجلس الشافعي
فساله عن كراء بيوت مكة فقال الشافعي
هو عندنا جايز قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم فهل نزل لنا عقيل من دار
فقال ابو اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون ه
عن هشام عن الحسن انه لم يكن يري ذلك
وعطا وطاوس لم يكونا يريا ذلك فقال الشافعي
انت الذي تزعم اهل حرم انسان ابل فغيبهم
قال اسحاق كذلك يزعمون قال الشافعي ما حوجني
ان يكون غيرك في موضع فكنت امر بعرك اذنيه
انا اقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانت
تقول عطا وطاوس والحسن وابراهيم لا يرون ذلك
وهل لاحد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حجة
ثم قال الشافعي قال الله تعالي للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم فسمت الديار الي ه
ما كلين قال الشافعي فقول الله تعالي اصدق
الاقاويل وقد قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقد
اشتري عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار
الحجلتين وذكر الشافعي جماعات من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال مه ه
اسحاق سوا العاكف فيه والبادي فقال الشافعي
فما مراده بالمسجد خاصة وهو الذي حول مكة
ولو كان كما تزعم لكان لا يجوز لاحد ان ينشد في
دور مكة ضالة وحجاج الحرم ضالة ولا تحبس
فيها البرن ولا تلقي الارواث ولكن هذا في المسجد
خاصة فسكت اسحاق ولم يتكلم فسكت الشافعي
عنه **الحديث الثاني والاربعون قوله**
تعالي عنان السما هو بفتح العين المهملة
قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها
اذا ظهر اذا رفعت راسك قوله تعالي
ثم استغفرتني غفرت لك هو نظير قوله
تعالي ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والاستغفار
لا يراد ان يكون مغفورا بالتوبة قال الله تعالي
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون اعلم ان الاستغفار معناه طلب
المغفرة وهو استغفار المذنبين وقد يكون
عن تقصير في اداء الشكر وهو استغفار
الاولياء والصالحين وقد يكون لاحد
منهما بل يكون شكرا كاستغفاره صلى الله
عليه وسلم واستغفار الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم
سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت وقال صلى الله عليه وسلم لابي
بكر رضي الله عنه قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني

وارحمني انك انت الغفور الرحيم وبهذا
اخر ما تيسر من الله الكريم على سبيل الاختصار
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ
من نسخ هذا الكتاب يوم الاحد سادس وعشرين
من رمضان سنة ثمان وتسعين ومايه والف
على يد كاتبه ومالكه يوسف السخاوي غفر الله له
ورضي الله عن اصحاب رسول
الله اجمعين وحسبنا
الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله
العلي
العظيم
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٦ دزة ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

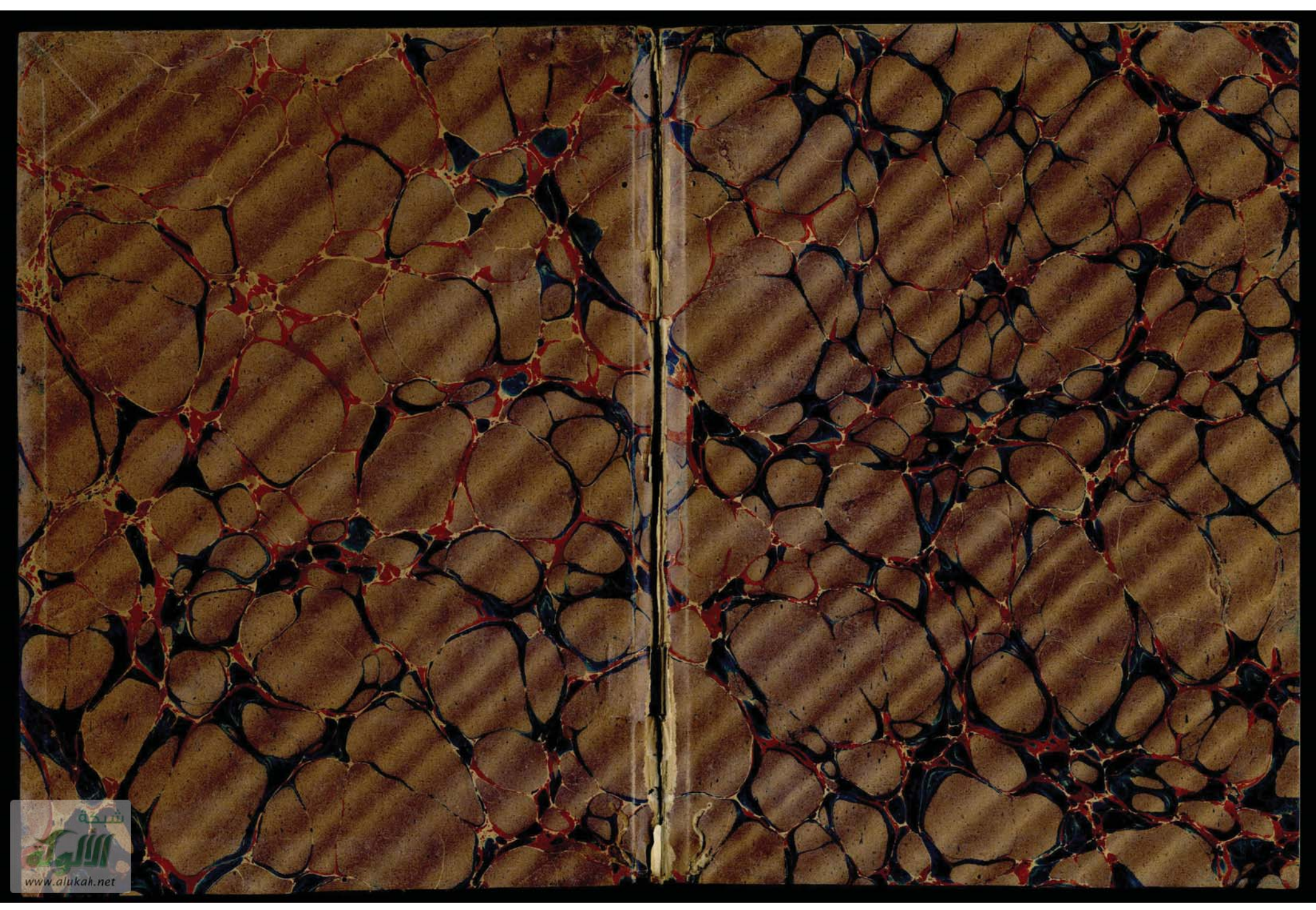
شبكة الألوكة
www.alukah.net

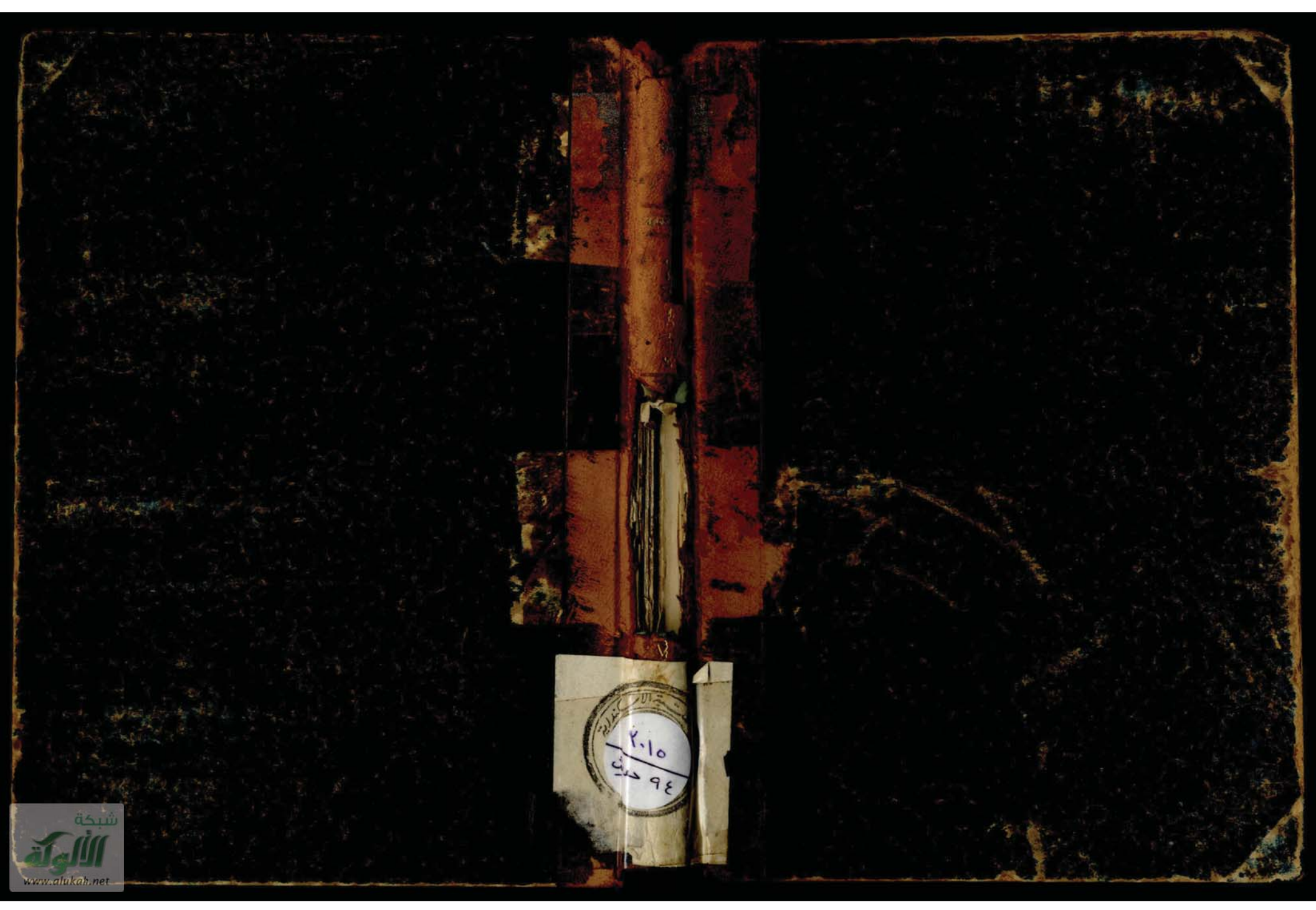
٢٠١٥
٩٤ حرف